كالباطنية فقال المخاطب ومن شروط قبول المجتهد العدالة وهي منتفية فقلت له لا يخفى على كل غبي
وزكي ان زماننا هذا انسب الازمنة لكم وطهماسب الذي هو ثاني سلاطين الروافض هاهو
بينكم لا راينا ولا سمعنا سلطانا تماما مروجا مذهبه مثله وقد مضت اكثر من دو بيت نحو
مذهبكم هذا مروج وقدر في تلك السنين ان يكون لنا ا سنة وكم فرج ولنا غم وكم فرح ومع
ذلك لا يوجد عادل بين كبار علمائكم فكيف يكون حال عوامكم وهذا يكفي هذا الفساد مذهبكم
ودون مقامكم قال كان قبل ذلك ابن عبد العال قلت ويشهد اجلتكم بانه فاجر ضال ونقلت عنه ما
مر سابقا في خلال المقال وغير ذلك مما سيجيئ حتى اني تعجبت عليه من شدة المصاحبة التي
كانت بيني وبينه فقلت انشدك بالله الك ما سمعت انه يتيمم ثلثة اشهر في الصيف وصلى مع كثرة الماء
الحار والبارد في تبريز فلما سئل عن ذلك قال ومن الاعذار ذهاب العرض اني متمتع بالمتعة وفي
هذه البلدة توجد نساء ذكور العين ولاني اتمتع كل يوم بواحدة ويلزم علي كل يوم لا اقل غسل فلو خرجت
الى الحمام ينافي عرضي فقيل له لو عمرت حماما في بيتك وانت ذا ثروة عظيمة قال لا يليق ذلك
ولا يعارضني ولا يعترض على مثلي الا الناصبي او السني فلعلك احد منهما فاسكت السائل تخويفا
وغير ذلك مما لا يحصى بل هذا احسن اعماله واطيب افعاله سلمنا عدالته ولكن حسبنا في فساد
مذهب ان لا يوجد في علمائه بعض الاحيان غير واحد من العدول وقد مضى قرن من قرنه ولم
يوجد عدل بين علمائكم المرفوعين المعززين باقراركم وايضا اجمع علمائكم على ان الطلاق والخلع انما يصحان
بحضور عادلين ولا يمضي يوم الا ويقع فيه اكثر من الف طلاق ويتزوج بالف مطلقة في بلادكم
ويتزوج بالكفو المطلقات علمائكم وزهادكم كما ان كثيرا من المطلقين رجالكم فيحصل من الاولاد ما
شاء الله تعالى فكيف في الحقيقة احكام هذه ثم قلت له واني لا ابالي من ان لا يوجد بينكم صالح بل
احسنك واصدقك في قولك الدال على ان عوامكم وخواصكم باجمعهم فجرة بل اقول اذ كان مما لا مخالفة بيننا
وبينكم فيه اما عندنا فهو غني عن البيان واما عندكم فلان الاجتهاد بزعمكم واجب اما عينا واما كفاية
وعلى الثاني ما لم يوجد مجتهد مطاع يجب على كل احد استغراق اوقاته في التحصيل الا اقل زمان لا بد
من صرفه فيما تقوم حيوة البشر وهل ترى احدا منكم يصرف اقل الزمان فيما يجب صرف اكثر الزمان
فيه كلا انكم مشتغلون بتحصيل مشتهيات النفس الامارة ولذلك ما منكم الا وهو مصر اقسام
الاصرار على الشرارة ولعمري ان هذا الاصدق يعلم بالعيان وليس فيها اثر من الفرية والبهتان

ان تدبر

٥١

ان تدبر فطن فيهم يقطع بانهم عشاق الهوى وطلاب الدنيا علمهم جهل وديانتهم غلول
ووفاؤهم جفاء وخلوصهم رياء انما يكون صرف عنان عزيمتهم نحو الغيبة والنميمة ليس كلامهم الا
الالفاظ الركيكة الذميمة منطقهم لا ينتج الا الفحش والبذاءة وبيانهم انما يتعلق بمعاني السفه
والدناءة علما وكفى تفسير كلام السفهاء فقهوا وكفى قواعد البغض والشحناء اصولهم لا اصل لها
وفي فروعهم عليها اجل علمائكم اليوم عبد العال سمي جبله الفال الا ادعى الاجتهاد في المهد وهو لم يكسب
الى اليوم الا تكذيب العقد ونقض العهد نهاره ينتهي الى الليل في جمع الحرام من مال الاوقاف
والمظلومين والايتام والمقتدى يريد ان يحفظ حقوق المسلمين الخاص والعام وليله
يتصل بالنهار وهو يحب اللحاف مع امرءة يطلبها زوجها في كل سوق وحمام والشيخ لا يصبح
الا ويمن على الشيعة انه انما يريد من المتعة احياء سنن الائمة الكرام پسران مفت بوالحسن كشتند
دختران حفت الله نتوان كفت وايضا ما بقي في القاشان مسجد الا وعمر مكانها الخانات
ولم يكن في خانات شيخ الاسلام الا الفواحش وارباب الخيانات كل فاحشة جلست فيها
مكترية حجرتها بضعف ماكراها صارت لكرم الشيخ مخدرة وكل خائن دخل فيها واعطى زانيا
على اجرتها جعلت خيانته مستترة لو قال احد ان هذا مسجد وهذه زانية ثبت انه سني ودمه هدر
ولو تشبث صاحب الحق بذيل الخائن انما يطرف وعلى راسه خدام الشيخ بالسيف والخنجر
لو سمع يتيما ملك درهما صار الشيخ اباه ولو اطلع على رجل في بيته بنت حسناء يكون احب
من والده فلا جب ان يتصرف في مال الولد والاداء على الله وحيث قال الرجل بنتي مزوجة
فالشيخ اخصم خصمائه واخرج فتوى كفره واطال في فتواه واني مطلع بحقائق حاله ودقائق
اعماله واذكر لك في هذا الفصل ما يطلعك على قبايح اكبر كبرائهم وشنايع اعماله لتقيس عليه اطوار
سائر فضلائهم وتخرج من هذا دليلا قويا اخر على معتقدهم وايضا تعلم اني كيف اصبحت و
امسيت بينهم لتنتقل منه الى شدة حال سني لا يكون له عز وشوكة ويريد ان يعبد ربه لديهم
فتعلم به وجوب جهادهم وانه اعظم المثوبات ما كانوا راسخين على اعتقادهم مع ما فيه من
الغرابة المنشطة لطبيعة السامع وغيرها ولهذه اطنبت فيها فاستمع لي يزداد حظك واجرك
اعلم رحمك الله واياك اني لما اشتهرت بين الناس ببغض الرفض وحب السنة خاف ان
يكشف عن ستره الذي صانه سنين بالتدبير فيبدل اعزه بالذل بل حيوته بالموت ويقتل

غلول

Copyright © King Saud University